

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٢٨ يونيو ٢٠٠٢

المجموعة وبمشاركتها، ولكن النفوذ الغربي هو الغالب والمؤثر في هذا اللقاء. ان واشنطن أعلنت أنها تزعم أن تصل إلى إنهاء الحرب الأهلية في «الجنوب» خلال هذا العام ويأتي لقاء نيروبي المشار إليه كخطوة مهمة لتحقيق ذلك الهدف.

إن المتابع للشأن السوداني يرى أن كل هذه التطورات التي ترتبت على تدخل واشنطن في الأمر إثر إيفاد الرئيس الأميركي الحالي لمبعوث خاص إلى السودان بدأ مهمته قبل تسعة أشهر، كل هذه التطورات تؤكد أن أميركا قررت التعاون والقبول بالحكم القائم في السودان والاعتراف بأن الشق الآخر في المعضلة هو حركة قرنق، ولهذا فهي تعمل على التوفيق بينهما بصورة أو بأخرى، وغضت واشنطن طرفها تماماً عن الكتلة المعارضة الأخرى التي تضم الأحزاب الشمالية وتمثل أغلبية الرأي العام في السودان الشمالي الذي يعادل عدد سكانه ثلاثة أو أربعة أمثال سكان الجنوب، والتي يمكن تحديد أهم معالمها في حزب «الأمة» ومجموعة الأحزاب والتجمعات التي يضمها «التجمع الوطني الديمقراطي». وما عاد خافياً أن الإدارة الأميركية لم تعد تضع نظام الحكم القائم في السودان في خانة الحكومات الإرهابية أو الراحبة للإرهاب. وهنا لابد أن أشير إلى أن المعارضة الشمالية تستطيع إذا لم تشارك في الحل أن تلجأ إلى إثارة متاعب في الداخل والخارج وهي بدورها تملك قوة من المقاتلين الذين يمكن أن يتحركوا من الشرق.

هذه واحدة والثانية أنه رغم كل ما قد ينشر ويناع من حين لآخر فإن الدور العربي في إنهاء الأزمة السودانية «جنوباً أو شمالاً» تراجع كثيراً وعادت الأوراق كلها تقريباً في يد المجموعة التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية. وقناعتي أن وضعاً كهذا يمكن أن يؤدي إلى إنهاء الحرب في الجنوب وتأمين إنتاج البترول والتنقيب عنه، ولكنه يحمل بذوراً أخرى أولها تهديد وحدة السودان أو على الأقل إضعافها، وثانيهما أن أزمة الحكم في السودان ستظل قائمة ومستمرة بلا حل ناجح وجذري.

محجوب عثمان

السودان: مفاوضات للحسم في نيروبي

في يوم الاثنين 17 يونيو الجاري استؤنفت في نيروبي المحادثات بين حكومة السودان و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها العقيد جون قرنق بهدف الوصول إلى حل ينهي الاقتتال ويعيد السلام لجنوب السودان. ورغم أن هذا الاجتماع حلقة في سلسلة من الاجتماعات المماثلة بين الطرفين التي استمرت لأكثر من 12 سنة إلا أنه يكتسب أهمية خاصة وتنبئ المقدمات التي سبقت وأسلوب انعقاده عن أنه يمكن أن يكون حاسماً وينهي ذلك الصراع أو على الأقل يصل إلى صيغة تكون مقدمة للنهاية.

لماذا؟

1- لأن هذا الاجتماع يتم بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية وعدد من حلفائها الأوروبيين بعد أن بذلت هذه المجموعة مجهوداً نشطاً أدى إلى إيقاف الحرب في منطقة أخرى من السودان هي جبال النوبة. ثم إن هذه المجموعة هي التي تهيمن على هذا اللقاء.

2- أن التحضير لهذه الحلقة من المفاوضات ينص على أن تستمر وتتواصل حتى يوم 20 يوليو 2002 أي لأكثر من شهر، كما تم وضع جدول زمني مفصل يحدد اليوم والساعة والبند الذي يناقش.

3- مشاركة فريق من الخبراء الأميركيين والبريطانيين والنرويجيين في مسائل الصياغة وما إلى ذلك بغرض المساهمة والمساعدة في الوصول إلى اتفاق.

إن كل هذه الدلائل تؤكد أن المشاركة الغربية بقيادة الولايات المتحدة قررت أن يكون هذا الاجتماع حاسماً وليس كالاتجاهات السابقة التي كانت تنعقد وتنفض دون الوصول إلى نتيجة أو تحقيق أي تقدم يذكر. صحيح أن هذا التفاوض يتم في إطار المشروع الذي قدمته مجموعة دول «الإيفاد» وهو ينعقد في عاصمة من عواصم تلك